إذا سمع الموعظة صرخ صراخ الثكلي وقال عبدالرزاق أنبأنا معمر حدثنا جعفر بن بلقان أن عيسى كان يقول اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ولا أملك نفع ما أرجو وأصبح الأمر بيد غيري وأصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط على من لا يرحمني وقال الفضيل بن عياض عن يونس بن عبيد كان عيسى يقول لا نصيب حقيقة الإيمان حتى لا نبالي من أكل الدنيا قال الفضيل وكان عيسى يقول فكرت في الخلق فوجدت من لم يخلق اغبط عندي ممن خلق وقال اسحاق بن بشر عن هشام بن حسان عن الحسن قال إن عيسى رأس الزاهدين يوم القيامة قال وان الفرارين بذنوبهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى قال وبينما عيسى يوما نائم على حجر قد توسده وقد وجد لذة النوم إذ مر به ابليس فقال يا عيسى ألست تزعم أنك لا تريد شيئا من عرض الدنيا فهذا الحجر من عرض الدنيا فقال فأخذ الحجر ورمى به إليه وقال هذا لك مع الدنيا وقال معتمر بن سليمان خرج عيسى على أصحابه وعليه جبة صوف وكساء وتبان حافيا باكيا شعثا مصفر اللون من الجوع يابس الشفتين من العطش فقال السلام عليكم يا بني اسرائيل أنا الذي أنزلت الدنيا منزلتها بإذن ا ولا عجب ولا فخر أتدرون أين بيتي قالوا أين بيتك يا روح ا قال بيتي المساجد وطبي الماء وإدامي الجوع وسراجي القمر بالليل وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وريحاني بقول الأرض ولباسي الصون وشعاري خوف رب العزة وجلسائي الزمني والمساكين أصبح وليس لي شيء وأمسي وليس لي شيء وأنا طيب النفس غير مكترث فمن أغنى مني وأربح رواه ابن عساكر (1) وروى في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان بن حبان أبي الحسن العقيلي المصري حدثنا هانىء بن المتوكل الاسكندراني عن حيوة بن شريح حدثني الوليد ابن أبي الوليد عن سفي بن نافع عن أبي هريرة عن النبي A قال أوحى ا تعالى إلى عيسى أن يا عيسى انتقل من مكان إلى مكان لئلا تعرف فتؤذى فوعزتي وجلالي لأزوجنك ألف حوراء ولأولمن عليك أربعمائة عام وهذا حديث غريب رفعه وقد يكون موقوفا من رواية سفي بن نافع عن كعب الأحبار أو غيره من الإسرائيلين وا أعلم وقال عبدا بن المبارك عن سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عيسى للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك فاتركوا لهم الدنيا وقال قتادة قال عيسى عليه السلام سلوني فإني لين القلب واني صغير عند نفسي وقال اسماعيل بن عياش عن عبدا بن دينار عن ابن عمر قال قال عيسى للحواريين كلوا خبز الشعير واشربوا الماء القراح واخرجوا من الدنيا سالمين آمنين بحق ما أقول لكم أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وأن مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وأن عباد ا ليسوا بالمتنعمين بحق ما أقول لكم ان

شركم عالم يؤثر هواه على علمه يود أن الناس كلهم مثله